

## كلمات لا تنسى

## مشعل السعيد

Mshal.Alsaed@gmail.com



## أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

## فطالما استعبد الإنسان إحسان

من الصفات الجميلة التي حثنا عليها ديننا الحنيف الإحسان، فالإحسان إلى الناس صفة محمودة، وهي ضد الإساءة، والمصدر: أحسن، أي جاء بفعل حسن، ثم إن الإحسان نوعان، الأول: الإحسان في العبادة والمعنى: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو الجد في القيام بحقوق الله عز وجل: وفي هذا الصدد يقول السهيلي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع  
أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى في الشدائد كلها

أمنن فإن الخير عندك أجمع  
النوع الثاني من الإحسان وهو ما أعنيه في هذا الموضوع: بذل كل المنافع الدنيوية وبكل أنواعها إلى الناس وأهمها الانعام إلى الغير، واعطاؤهم ما يحبون من نعم الدنيا، فأنت إذا أحسنت إلى الناس قولاً وفعلاً استعبدت قلوبهم وملكت عنانها.

لذا تحب الناس يحبوك إذا فعلت ذلك، والفعل الحسن يرفع قدر صاحبه، ويجعل له مكانة عالية عندهم، والمثال على ذلك ما فعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع المؤلف قلوبهم بعد معركة حنين وهم مجموعة ممن أسلموا في فتح مكة، مثل: أبو سفيان بن حرب وابنيه: يزيد ومعاوية والآخر أسلم قبل ذلك ولكنه كتم إسلامه خوفاً من أبيه، وحكيم بن حزام، والحرث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والعلاء بن حارثة الثقفي، وعبيدة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف، والعباس بن مرداس، وكل هؤلاء حسن إسلامهم إلا عبيدة بن حصن ارتد ثم عاود إسلامه، حتى أن أبا سفيان بن حرب قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم: لقد اعطيتني حتى أصبحت أحب إلى من نفسي وولدي، وكلاماً آخر في هذا المعنى.

ومن أجمل ما قيل في الإحسان شعراً قول البيهقي - رحمه الله:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

وكن على الدهر معواناً لذي امل

يرجو نذاك فإن الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتمداً

فإنه الركن إن خانتك أركان

من كان للخير مناعاً فليس له

على الحقيقة أخوان واخذان

من جاء بالمال مال الناس كلهم

إليه والمال للإنسان فتان

ورغم تأخر عصر البيهقي إلا أن هذه الأبيات قدمته على كثير من الشعراء الذين سبقوا عصره، وقد قيل له البيهقي، نسبة إلى بلدة بست في أفغانستان، أما اسمه فهو: علي بن محمد بن محمد، من أشهر كتاب عصره على الإطلاق، وهو من الشعراء المبدعين المتفنيين المرموقين في القرن الرابع الهجري، بدأ حياته معلماً ثم رحل إلى بخارى وبرز نجمه حتى أصبح كاتباً كبيراً في الدولة السامانية، وارتفعت مكانته عند الأمير: سيكستين ثم خدم بعد ذلك ابنه: يمين الدولة السلطان المجاهد: محمود سيكستين «سبك، ستين» ثم غضب عليه هذا السلطان وفضاه وغربه إلى بلاد ما وراء النهرين، فمات غريباً في هذه البلاد سنة 460 هـ والأمير سيكستين تركي الأصل من تركستان، أما البيهقي فهو القائل مفتخراً بنسبه:

أنا العبد ترفعتي نسبي

ألى عبد شمس قريع الزمان

وعمي شمس العلا هاشم

وخالي من رهط عبدالمدان

ومن أجمل ما قاله وهي حكمة بالغة:

وقد بلبس المرء حر الثياب

ومن دونها حالة مضنيه

كما يكتسي خده حمرة

وعلتها ورم في الريه

أما الأمير المجاهد: محمود سيكستين فهو: محمود الغزنوي سلطان الدولة الغزنوية من عام 998م إلى 1030م، وكان هذا السلطان يتبع الدولة العباسية، وقد حاز على الكثير من الألقاب منها: سيف الدولة، يمين الدولة، أمين اللة، الغازي، بطل الإسلام، فاتح الهند، محطم الأصنام، يمين أمير المؤمنين، وقد ولد في الثاني من نوفمبر سنة 931م وتوفي في الثلاثين من ابريل سنة 1030م، وصف هذا السلطان بجراحة العقل والتدين وحب الخير والعلم والمعرفة والعدل والإحسان إلى الرعية، كثير الغزو للمشركين، ودمت سالمين، في أمان الله.

## قلم كويتي

## جاسم الرميضي

jassem112@hotmail.com



## يا التربية... لا تكيف ولا حمات

يعاني الكثير من الموظفين بمنطقة حولي التعليمية من مشكلة تتكرر دائماً وهي تعطل التكيف بالمبنى الجديد.

فهنا تكاد تكون «موال» كل فترة حيث يكافح الموظفون والموظفات بالدوام بدرجة حرارة تناهز الخمسين، وتستمر هذه المشكلة لعدة أيام.

فلا أعلم كيف استلمت الإدارة الهندسية للمنطقة التعليمية المبنى الجديد ووافقوا على النقل من المبنى القديم إلى الجديد.

وانضمت إلى مشكلة التكيف مشكلة جديدة ألا وهي انقطاع المياه عن الحمامات «اعزكم الله»، فلا أعلم كيف سيدخل الموظف أو المراجع لقضاء حاجته دون توافر المياه بالمبنى الجديد، أكرر، المبنى الجديد «التعميس».

فكثير من الموظفين يضطر إلى الذهاب إلى منزله لتوافر الماء

بحمامه ويترك العمل مضطراً، ما يتسبب في تأخير المراجعين «وطيحا هم غير ملومين».

فكم المراجعين معاً، فمن المسؤول عن ذلك؟ وهل هناك جهة بالوزارة ستحاسب القصر والمهمل المتسبب في ذلك؟

فترجو من الوزير الإصلاحي د.حامد العازمي النظر بعين الاعتبار لأبنائنا الموظفين والموظفات، وكذلك للمراجعين الذين انتهكهم الحر وكذلك قلة توافر مضايف للسيارات.

ودمت بحفظ الله.

• نشكته:

زئير الأسد لا يكفي لقتل

الغريسة!

«مثل أوغدي»

## تناقضات

## هبة الله الذهبية



## كيف انفردت الوجدانية لله

## الواحد الأحد؟ «1 - 2»

تفرد الله جل جلاله بوجدانية لا مثيل لها، فنفى عن نفسه الشريك بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وجعل للإنسان الشريك في كل شيء، بداية من القرين إلى الحياة الزوجية إلى الأولاد إلى الأيوة والأئمة، فأكملت السماوات والأرض بتكوين لا فساد فيه في عالم التصوير بين الخالق والمخلوق، ولكن الإنسان عاثر في الأرض فساداً مع شريكه في كل شيء، بحرية مطلقة وبأمر إلهي مطلق إلى إبليس حين قال له: «استقرز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم...» واستثنى ما استثنى فكان أمراً ربانياً مباشراً بالاشارة ليغفرد بالوجدانية.

ولم يعقب إبليس وأعجبه الأمر، في حين أنه حين أمره بالسجود رفض الأمر، فلإبليس الحرية المطلقة في أفعاله، وإن أنظره الله جل جلاله ليوم القيامة وقال له: «إناك من المنظرين»، وهذا مبحث آخر.

فعدا الإنسان في الأرض فساداً مع شريكه المؤمن بوجود الأوهية، الذي كلم الله وأخذ عهداً منه ثم تحدها، وهذا النصي قائم إلى يوم القيامة مع سبق الكتاب بخسارة إبليس، ولكن لا ضير من هذه التجربة الإنشائية الإليسية الممتدة فيما جعل الله منها نعمة للإنسان، فقد خلقت الغرائز كلها على مستوى واحد في الإنسان وفي إبليس وفي الحيوان والشراكة، ولم يفرد الإنسان إلا بأخلاقياته، فإن ذهبت أصبح مجتمعنا حيوانياً بحثاً كقانون الغاب لا فرق، فالحيوانات لا تعبر غريزتها وتقتضي ساعات في التريض بغريستها وتتملك هذا الجسد بغريزة وحشية، فتعيث فيه فساداً لترسم لوحة جديدة مغايرة للوحة الإله في انفراد في الطبيعة، وكذلك نحن عندما نتملك الشيء نفترسه وندمره نمشي به نحو التلاشي، ولا منافس لأحد في ملكيته، مع العلم أننا قانون وتنتقل ملكياتنا بالمراث أو الاستيلاء... إلى ذوبنا فنحن بالنهاية لا نملك شيئاً فعلياً، وكأننا في علاقة إعادة تدوير مع الكون، استلام وتسليم لا رابح ولا خاسر، بل اعتدال وهذا هو العدل الإلهي فينا.

وقد ذكرت الشرائع السماوية مفهوم الإفساد مرتبطاً بالاستيلاء الذي هو من أسباب كسب الملكية بهدف الاتساع وتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية، ففي سفر المكابيم الأول 22:7 «وأجتمعت إليه جميع المفسدين في الشعب، واستولوا على أرض يهوذا، وضربوا إسرائيل ضرباً عظيماً».

فالإفساد وكسب الملكية مفاهيم ارتبطت ببعضها البعض، «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» سورة الروم:41، وانفردت عن مفهوم وجدانية الله فما أوصانا به الإله بعيداً عن وجدانيته المنفردة هو أن تكتمل بالأخلاق لمستطيع التعايش في مفهوم الشراكة الموضوعية فينا من السماء، فعندما تضع الأخلاق التي أمرنا بها الله في ميزان، والعقاب الذي وقع على الإنسان في الشراكة مع القرين وإبليس وكل شيء في ميزان آخر، يظهر مفهوم الحياة أن كل أمر يخلو من الأخلاق هو حيواني بحث، وأن الأخلاق ارتبطت بكل الشرائع وبكل الحضارات ليسمو الإنسان بها عن غيره من المخلوقات، ولكن هل تفقد أو تتفقد أم أن الغاية تبرر الوسيلة وأخلاقنا هي عرضة بين الغيبة والأخرى لقانون التجارة بالرغم من أن القوانين وضعت لضبط أخلاقيات الإنسان؟

فالإنسانية تتقبل بعض الصور الإلهية وتكرهها، وهنا يتدخل القانون الإلهي ليعيد التوازن في الكون، فمع أن مختبرون في أخلاقنا وما عوقبنا به من شراكة إبليس، إلا أنه لابد لهذا التدخل المنفرد، (لأن كان فيهما إلهة إلا الله لفسدتا) سورة الأنبياء:22، أي إن الله جل جلاله جعلنا عرضة للفساد، ووضع لنا حماية منه في نفس الوقت.

فترانا أينما أردنا التملك أسرعنا في الإفساد وأسرع الله جل جلاله في الإصلاح، «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» سورة البقرة:251، وقد تحضر الإنسان وتسلق في أخلاقياته أمام خالفه، ووضع تعاريف قانونية شتى للملكية ليثبت أنه أهل لكل الحضارات، وغالي أحياناً في إضفاء صفة القدسية على حق الملكية، فهو خليفة الله على الأرض، وله حق فريدي مقدس ومطلق أن يتصرف في ملكه كيفما يشاء، في حين نأدى من كان مستوى أخلاقه يهتم بالأخلاق لا يؤدي ذلك إلى استغلال الإنسان لأخيه الإنسان بالقيود على هذا الحق، وذكر المجتمع بأن له وظيفة اجتماعية أيضاً تحد من التفرد بالملكية، ولا بد من الشراكة في خدمة أي اقتصاد وطني وعالمي، وهذا لا يتعارض مع أي مصالح خاصة لخليفة الله في الأرض.

وقامت القوانين والإنفاقيات الدولية، ولا يزال الأمر ينقضي في سلسلة واحدة من الاستعمال والاستغلال والتصرف لهذا الكون الواحد والنفع والانتفاع، وكل ذلك يهدف إلى إحداث تغيير مادي في الشيء أو إنشاء حق عيني عليه، وهو إلى زوال بزوال الإنسان بحد ذاته، وتبقى الأخلاق هي من تتحكم بورود حماية المصالح العامة للإنسان وعليها نحاسب فعلياً، «وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» سورة البقرة:30، فملكية الأرض لله وحده، «يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون» سورة العنكبوت:56، فتفرد الله بوجدانيته وملكه وتفرد الإنسان في شراكته مع خلق الله، وهو ما جعل للإنسان قدرة أن يفسد في الأرض منذ ظهوره فلا نظير له كمخلوق.

## تجارب

## خالد عبدالرزاق الحسن



## الهيئة العامة للبيئة

بينما كنت أتجول في صفحات السوشيال ميديا حيث أحداث التكيف بوزارة التربية وحادثة التعدي باللفظ على رجال الامن وبعض صفحات الشروب والمظاهرات في العراق ومانشيتات الخطوط الجوية الكويتية لفت انتباهي جانب مشرق وجميل من الهيئة العامة للبيئة في حملتها نظمتها بأحد الجمعيات التجارية، حيث قام فريق مشكل من نخبة شبابية بتوزيع دفاتر قانون البيئة ضمن حملة توعوية استهدفت مرتادي الجمعيات بجميع فئاتهم العمرية

وتعتبر هذه الخطوة مهمة جداً نظراً لافتقار المجتمع أهمية هذا الجهاز ودواعيه. ان جهود الشباب المنتسبين للهيئة العامة للبيئة والتي يرأسها الشيخ عبدالله الاحمد جهود واضحة على الساحة البيئية الكويتية ولها انعكاسات ايجابية على المحافظة بأكمله، لذلك لا نحصر جهودهم وانجازاتهم فقط في الحملة التوعوية الأخيرة بل نشيد بسلسلة الإنجازات التي قاموا بها سابقاً والمنسوبة لهم للحفاظ على الحياة الفطرية الكويتية ويجاد بيئة صحية تلائم الجميع.

لا شك ان التوعية مهمة جدا لتحقيق مجتمع محافظ على البيئة وان كثرة مثل هذه الحملات هو ما نحتاجه الآن وفي وقتنا الحالي ولا ننسى أيضا دور مؤسسات المجتمع المدني المغيب الى حد ما، فلا بد ان تتفاعل مع قضية البيئة وتبادر لأقامة حملات توعوية غير محدودة خاصة في المدارس.

وفي الختام أشكر كل من قام بهذه الحملة التي تعكس مدى الثقافة العالية التي يتحلى بها الفريق وأدعو الهيئة العامة للبيئة لتبني مثل هذه الحملات تزامناً مع قرب مواسم التحميم وبدء الدراسة.

## ولنا رأي

## د.نايف العدواني

Al\_adwani\_nayef@hotmail.com



## لبش الكويتي غير؟

أعلى سيارة حتى لو ما عنده فلوس، ويشخ بساعة غالية، وماركة، وماقدا ما تفرق المهم يشخ، الشعب يسهر بالليل، وينام بالنهار، ولكنه يداوم ويلتزم، الشعب كله يتكلم بالسياسة، والشأن العام، ولكنه ينتخب اسوأ ممثليه في المجلس، شعب عاطفي ينساق وراء الخوة والعزوة، والعائلة، والطائفة، والقبيلة، حتى لو على حساب مصالحه، ومستقبله، وشعب ذكي ولكن سرعان ما ينضح عليه بكلمة، شعب يجمع المال، ولكنه يضيع منه بسذاجة، شعب مبدع وفيه كفاءات، ولكن الحرامية فيه أكثر، شعب يتذمر، وينتقد، ويتكلم، ويستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، ولكنه لا يطرح الحلول والبدائل.

الشعب الكويتي شعب غير!

تكاليف الحياة، والتضخم وشعب صبور جدا رغم أنه يشوف البلد تنهب امام عينه، ويشوف عياله ينظرون وبالهم طويل للوصول على وظيفة، أو السكن في بيت العمر، يساعدهم ويقول الصبر زين مردها بتتحل، شعب متسامح ومتسامي رغم أنه يشوف اعداء الامس، ما زالوا يناصرونه العداء، ويبه لمساعدتهم والتخفيف عن ألامهم، شعب متصالح مع نفسه، ويسعى جاهداً لرأب الصدع في محيطه الإقليمي، والعربي، والدولي، شعب يتغير مع الزمن ويواكب التحضر ولكن داخله شعب محافظ، وملتزم، ومدتين، هذه المواصفات كلها تجعل من الشعب الكويتي شعباً غير كل الشعوب، مجموعة من الصفات والتناقضات، ما تقدر تفرق بين الغني، والفقير، الكل يلبس نفس الشداشة، والدراعة، ويركب

سعادة ورغداً ورفاهية، ويمكن عشان الصدقة عنده شيء أساسي في راتبه وفي دخله، والله يضاعف الحسنة ويقي السيئات ويمكن عشان شعب بسيط ويأكل العيش، وهو طعام الفقراء رغم انه من أغنى شعوب العالم، ويمكن داخله إنسان حر يهرب للبر في الربيع ويعيش في المخيمات رغم القصور الفارهة، ويمكن عشان يحب اللمة والعيش مع الآخرين والتواصل، لذلك في كل بيت ديوانية وفي كل فريج شاي ضحى، ويمكن عشان شعب متدين، لذلك تجد بين كل مسجد ومسجد مسجد، ويمكن عشان يحب الأكل لذلك قائمة الأكل عنده طويلة ولذيذة، ويجمع على سمكة الزبيدي غالية الثمن لأنها لذية ومثل الزبدة، ويحب الفلفل رغم انها رخيصة ويأكلها الفقراء، شعب يحب يسافر رغم أنه يعاني من